هيمنة الغرب في إفريقيا تحت مقصلة الشعوب

تدافع جديد شهدته القارة السمراء السنوات الأخيرة حيث تقوم قوى شرقية بحملات دبلوماسية واقتصادية كبيرة

الوفاق

انقلاب الأسبوع الماضي بالنيجر أحدث موجة من الصدمة ليس فقط في منطقة الساحل الأفريقي، بل عبر المجتمع الدولي ككل. وكانت النيجر آخر معقل موال للغرب في منطقة تعرف باسم "حزام الانقلابات" في هذه القارة، مما أثار مخاوف من أن الاستيلاء العسكري قد يزعزع استقرار المنطقة فيما تحاول قوى الهيمنة الغربية على رأسها فرنسا وبريطانيا إستخدام الإرهاب كذريعة لتبرير بقائها ووجودها لإمتصاص خيرات وثروات القارة السمراء. ولكن وسط هذه التحولات ما يثير الإهتمام هو ماتم وصفه برغبة الكثير من النيجريين دخول روسيا إلى أفريقيا ومغادرة الغرب لها.

ويرى خبراء أن مشهد النيجريين وهم يلوحون بلافتات الاحتجاج المؤيدة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين والأعلام الروسية بأنه جعل الكثيرين في الغرب يشعرون بالقلق، حيث تقدم هذه الصور تباينا حادا لجمهور غربي قيل له مرارا وتكرارا إن الرئيس بوتين "منبوذ في جميع أنحاء العالم".

الانقلاب في النيجر أثار فزع فرنسا، التي أعادت تمركز قواتها في النيجر بعد انسحابها المُهين من مالي العام الماضي

تأثير القوى الاستعمارية التقليدية

ولفت إلى ما وصف بأنه "تدافع جديد" شهدته أفريقيا السنوات الأخيرة، حيث تقوم قوى كبرى مثل روسيا والصين علاوة على ايران بالإضافة إلى القوى الإقليمية المتنامية مثل الإمارات بحملات دبلوماسية واقتصادية كبيرة في القارة. وكيف أن هذه القوى، كما تقول رواية "التدافع الجديد" الشائكة إلى حد ما، تعمل على إزاحة تأثير القوى الاستعمارية التقليدية مثل بريطانيا وفرنسا.

يجب أن يقدم الغرب مزيدا من الالتزامات لتوسيع العلاقات التجارية والاستثمار في أفريقيا. ولكسب القلوب والعقول بشكل صحيح يجب أن تكون الصفقات التجارية والاستثمارية الجديدة عادلة ومستدامة، وتشجع تنمية الصناعات الأفريقية والحد من الفقر، وهو ماكان غائباً لعقود عدّة من الإستعمار الغربي للقارة السمراء، إذ تفاقمت حالة الفقر في ظلّ التواجد الغربي في دول إفريقيا التي تستقر على ثروات هائلة. ومع ذلك يرى أن رواية "التدافع الجديد" تفتقد شيئا وهو أن الوجود الروسي في أفريقيا ليس جديدا. وغانا وغينيا ومالي أمثلة على ذلك، حيث يُذكر الاتحاد السوفياتي، بقيادة روسيا، كقوة قوية مناهضة للاستعمار تسعى لتحرير الأفارقة من القمع الأوروبي والأميركي (والرأسمالي).

وكان التدخل السوفياتي في أفريقيا واسع الانتشار.

خطط ماكرون تفشل

خلال جولة في أفريقيا قبل ٦ أشهر، وعد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بـ"حقبة جديدة" في علاقات فرنسا مع دول القارة السمراء أساسها الشراكة والمساواة. وقال ماكرون حينها إن القواعد العسكرية الفرنسية في أفريقيا ستدار بشكل مشترك بين القوات الفرنسية والقوات المحلية، مع خفض الوجود العسكري الفرنسي في القارة. وكان من المقرر أن تكون الحقبة التي بشّر بها ماكرون مرحلة جديدة في إعادة ضبط العلاقات الفرنسية الأفريقية التي تحدث عنها الرئيس الفرنسي أول مرة في خطاب ألقاه في واغادوغو، عاصمة بوركينا فاسو، عام ٢٠١٧، قال فيه إنه "ينتمي لجيل لا يأتي إلى القارة السمراء ليخبر الأفارقة بما يجب عليهم فعله".

لكن يبدو أن الانقلاب العسكري، الذي شهدته النيجر الأسبوع الماضي على الرئيس المنتخب محمد بازوم، يقوض الآمال الفرنسية في إقامة علاقات جديدة مع دول القارة السمراء، وفق تحليل نشرته مجلة "إيكونوميست" البريطانية بعنوان "النيجر تفسد خطة ماكرون لإعادة رسم علاقة فرنسا بأفريقيا". فبعد الانقلاب، خرج المتظاهرون في العاصمة النيجرية نيامي في ٣٠ يوليو/تموز المنصرم وهم يهتفون بشعارات أبرزها "تسقط فرنسا!" ويلوحون بالأعلام الروسية.

كذلك هاجمت حشود غاضبة السفارة الفرنسية في النيجر، وأضرم المحتجون النار في باب مبنى السفارة وحطموا نوافذه. في حين بدأت فرنسا إجلاء رعاياها من النيجر في الأول من أغسطس/آب الجاري، وكذلك إجلاء المواطنين الأوروبيين الراغبين في مغادرة البلد الأفريقي.

مصالح فرنسا على المحك

وترى المجلة أن الانقلاب يثير فزع فرنسا، التي أعادت تمركز قواتها في النيجر بعد انسحابها من مالي العام الماضي، الذي مثّل ضربة قوية لهيبتها، واعتبرت النيجر بلدا مستقرا نسبيا في منطقة مضطربة. وتحتفظ فرنسا بقاعدة عسكرية دائمة في النيجر مجهزة بطائرات مقاتلة ومسيرات، ويوجد بها حاليا ١٥٠٠ جندي فرنسي. كما يأتي انقلاب النيجر بعد انقلابين شهدتهما بوركينا فاسو العام الماضي، وهو ما مثل ضربة أخرى للوجود الفرنسي في منطقة الساحل. وقد أمر قادة الانقلاب الثاني في بوركينا فاسو جميع القوات الفرنسية بالمغادرة، فاضطرت باريس لسحب قواتها العام الجاري.

الانقلاب على رئيس النيجر محمد بازوم لا يبدو أن له علاقة بأسباب إستراتيجية تتعلق بالعداء لفرنسا، بل قادت إليه دوافع شخصية ضيقة، ورغم ذلك فإن كونه استخدم للتعبير عن مشاعر عداء قوية تجاه الفرنسيين يكشف عن مدى عمق المشكلة بالنسبة إلى فرنسا.

فيما تتّهم حركة طالبان بتدبير هجمات داخل أراضيها..

باكستان تلوّح بتدخّل عسكري في أفغانستان

الوفاق/ وكالات

حذرت حكومة طالبان، الخميس، مما وصفته بمحاولة باكستان "الاصطياد في الماء العكر" بعد اتهامات من إسلام أباد بمشاركة أفغان في أعمال العنف التي تشهدها البلاد.

وكان وزير الخارجية الباكستاني بلاول بوتو قد أكد في تصريح له الاربعاء المنصرم أن حكومة طالبان إذا لم تتخذ الخطوات اللازمة من أجل قطع الطريق على الذين يستهدفون المصالح الباكستانية ويتخذون من الأراضي الأفغانية ملجأ لهم حينها ستضطر إسلام آباد للتدخل العسكري والقضاء عليهم.

الى ذلك طالبت حكومة طالبان إسلام آباد بـ"تقديم الأدلة لكابول حول ما تدعيه من مشاركة الأفغان في أعمال العنف، بدلاً من إحداث حالة من الإرباك عبر التصريحات على وسائل الإعلام". وقال الناطق باسم حكومة طالبان ذبيح الله مجاهد، في تصريح صحافي له، إنّ كابول ترفض جملةً وتفصيلاً ما تقوله إسلام أباد بشأن مشاركة الأفغان في أعمال العنف في باكستان، والتخطيط لها على ثرى أفغانستان.

وجدّد مجاهد رفض حكومته "ضلوع الأفغان في ما يحدث في باكستان"، قائلاً: "نرفض وجود أي جهة أو تنظيم معاد لباكستان على أرض أفغانستان".

إتهامات متبادلة

كما دعا مجاهد "الحكومة الباكستانية إلى أن تتحدث مع حكومة أفغانستان مباشرة عبر قنوات دبلوماسية، بدلاً من إحداث البلبلة في وسائل الإعلام من أجل التشويش على أفكار الناس"، مشدداً على أن "هذا النهج لا طائل من ورائه، ولن تجني إسلام أباد منه فائدة". وكانت وزارة الخارجية الباكستانية لدى أفغانستان قد احتجت، الخميس، بسبب ما وصفته بمشاركة الأفغان في الهجمات الأخيرة التي تشهدها البلاد، مشيرةً إلى أن أعمال العنف التي تنفذ في إسلام آباد يخطط لها في كابول. وقالت الخارجية الباكستانية في بيان لها، الخميس، إنها تعرب عن أسفها الشديد حيال "مشاركة الأفغان في أعمال العنف التي تشهدها الساحة الباكستانية".

وذكر البيان أن الهجوم على قاعدة عسكرية في إقليم بلوشستان في الـ١٢ من الشهر الماضي والذي أدى إلى مقتل تسعة جنود، "شارك فيه ثلاثة أفغان من ولاية قندهار" المجاورة لإقليم بلوشستان الباكستاني. وذكر البيان أن التحقيقات "أثبتت أن ثلاثة من أصل خمسة مهاجمين كانوا من أفغانستان، وأن جثامينهم لا تزال في قبضة أجهزة الأمن الباكستانية"، مشدداً على أن الخارجية الباكستانية طلبت من سفارة "طالبان" لدى إسلام أباد أن تتسلم جثامين هؤلاء الانتحاريين، كما أنها شددّت على أن الهجمات التي تنفذ في باكستان "يخطط لها على ثرى أفغانستان" وأنها تطلب من حكومة طالبان أن تتخذ خطوات لازمة من أجل وقف أعمال مناهضة لباكستان. وكان وزير الخارجية الباكستاني بلاول بوتو قد أكد في تصريح له الاربعاء المنصرم أن حكومة طالبان إذا لم تتخذ الخطوات اللازمة من أجل قطع الطريق على الذين يستهدفون المصالح الباكستانية ويتخذون من الأراضي الأفغانية ملجأ لهم حينها ستضطر إسلام آباد للتدخل العسكري والقضاء عليهم. يُذكر أن مدينة باجور في شمال غرب باكستان قد شهدت تفجيراً انتحارياً استهدف مؤتمراً لجماعة علماء الإسلام الدينية في الـ٣١ من الشهر الماضي، وأدى إلى مقتل ٦٣ شخصاً، وإصابة نحو مائتين آخرين بجراح. وكان تنظيم "داعش" الإرهابي فرع خراسان، قد تبنى مسؤولية ذلك الهجوم.

الخارجية الباكستانية: أعمال العنف التي تنفذ في العاصمة يُخطّط لها في كابول

تحذير من معاهدة السلام المتسرعة بين يريفان وباكو

قال دينيس غونتشار رئيس الدائرة الرابعة لرابطة الدول المستقلة بوزارة الخارجية الروسية لوكالة تاس في مقابلة: إن محاولة إبرام معاهدة سلام على عجل بين أرمينيا وجمهورية أذربيجان على حساب الاستعدادات الدقيقة والتخطيط لن تؤدي إلا إلى مزيد من النزاعات في المستقبل". وتابع: إن معاهدة سلام خام يتم إعدادها على عجل لن تكون قادرة على تحقيق سلام دائم في المنطقة. بل على العكس من ذلك ستخلق أرضية محتملة لصراعات جديدة ومآسي مستقبلية ولا ينبغي النظر إلى السرعة على أنها أولوية ولكن بدلاً من ذلك إعداد دقيق لحلول متوازنة ومقبولة للطرفين". وأشار غونشار إلى أن عددًا من الدول الغربية تزعم أن باكو ويريفان قد توقعان معاهدة سلام تقريبًا في وقت مبكر تقريباً خلال الأسابيع أو الأشهر المقبلة ورأى الدبلوماسي الروسي أن الإطار الزمني للتوقيع يجب أن يحدد من قبل الطرفين بأنفسهما، وأضاف غونتشار: "مهمة الوسيط المسؤول ليست تسريع عملية التفاوض من أجل اعتبارات تخدم الوقت ولكن لتسهيل الاتفاقات القوية وطويلة الأمد".

أخبار قصيرة

تركيا.. إعتقال ١٧ مُتهماً بالإنتماء لـ«داعش»

أعلنت أجهزة مكافحة الإرهاب التركية اعتقال ١٧ شخصا بعملية أمنية متزامنة في ٤ مناطق بمدينة اسطنبول، بتهمة انتمائهم لتنظيم "داعش" الإرهابي. في غضون ذلك، حيدت الاستخبارات التركية "يلماز بيرام" مسؤول نقل الأسلحة والذخائر في تنظيم "بي كي كي" في منطقة سنجار شمالي العراق. وأفادت مصادر أمنية، الجمعة، بأن الإرهابي الملقب "عكيد غافار" شارك في أعمال إرهابية ضد قوات الأمن والمدنيين بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٦ في هكاري جنوب شرقي تركيا. كما شارك في أنشطة التنظيم في سنجار وسوران شمالي العراق، والحسكة ورميلان والقامشلي شمالي سوريا، وتم إدراجه على لائحة أهداف جهاز الاستخبارات التركي.

الأفغان المتعاونون مع الجيش البريطاني بلا مأوى

تواجه العائلات الأفغانية التي عملت مع الجيش والسفارة البريطانيين التشرد في بريطانيا، بعد أن طلبت منهم السلطات هناك مغادرة الفنادق التي أوتهم بعد إجلائهم من أفغانستان. وجاءت العائلات التي يعمل الكثير منها مع الحكومة البريطانية، إلى المملكة المتحدة بعد سيطرة حركة "طالبان" على السلطة في عام ٢٠٢١. ولا يزال الآلاف يعيشون في مساكن فندقية مؤقتة تمولها الحكومة، لكنهم بدأوا الآن في الانتقال. وأولئك الذين لا يستطيعون العثور على مساكن دائمة سيتم تصنيفهم على أنهم بلا مأوى وسيصبحون من مسؤولية المجالس المحلية.

بولتون يحذر واشنطن من كابوس ينتظرها

حذر مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق جون بولتون الولايات المتحدة من الانسحاب من حلف "الناتو"، إن فاز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية. وأضاف بولتون في مقابلة مع قناة NewsNation التلفزيونية: "ستترك الولايات المتحدة حلف الناتو إذا فاز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية ٢٠٢٤". وزعم أن ترامب يركز بشكل أساسي على مصلحته الخاصة وتحقيق المنفعة الشخصية لنفسه عند اتخاذ القرارات، وخاصة في مجال الأمن القومي. وأكد أن العديد من الإنجازات المنسوبة إلى الرئيس السابق كانت تتعارض مع نواياه الحقيقية.